

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقوله ^ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ^ فهذا بيان لسبب العذاب وهو تلقى الباطل بالألسنة والقول بالأفواه وهما نوعان محرمان القول بالباطل والقول بلا علم ثم قال سبحانه ! 2 2 ! فالأول تحضيض على الظن الحسن وهذا نهى لهم عن التكلم بالقذف ففى الأول قوله ! 2 2 ! ويقول النبى (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) وكذا قوله ^ ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا ^ دليل على حسن مثل هذا الظن الذى أمر الله به وقد ثبت فى الصحيح أن النبى قال لعائشة (ما أظن فلانا وفلانا يدريان من أمرنا هذا شيئا) فهذا يقتضى جواز بعض الظن كما إحتج البخارى بذلك لكن مع العلم بما عليه المرء المسلم من الإيمان الوازع له عن فعل الفاحشة يجب ان يظن به الخير دون الشر وفى الآية نهى عن تلقى مثل هذا باللسان ونهى عن ان يقول الإنسان ما ليس له به علم لقوله تعالى ^ ولا تقف ما ليس لك به علم ^ والله تعالى جعل فى فعل الفاحشة والقذف من العقوبة ما لم يجعله فى شيء من المعاصى لأنه جعل فيها الرجم وقد رجم هم تعالى قوم